

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : ومُفَادٌ مُخْتَارٌ الصَّحاحِ أَنْ الضُّلُوعَ : ما يلي الطَّهْرَ والأضلاعَ : ما يلي الصَّدْرَ وتُسمَّى الجَوَانِحِ والضُّلَاعُ مُشْتَرِكٌ بينهما . قال : " وهذا الفرقُ غيرُ معروفٍ لأحدٍ من أئمةِ اللُّغَةِ فَتَأَمَّلْ . قلت : والظاهرُ أن في العبارةِ سَقَطًا والذي ذَكَرَهُ صاحبُ اللِّسَانِ وغيرُهُ : أنَّ ضُلُوعَ كلِّ إنسانٍ أَرَبَعٌ وَعِشْرُونَ ضِلَاعًا وللصدرِ منها اثْنَا عَشَرَ ضِلَاعًا تَلَاتَقِي أَطْرَافُهَا فِي الصَّدرِ وتَتَصَلُّ أَطْرَافُ بَعْضِهَا بِبَعْضِهَا وتُسمَّى الجَوَانِحِ وَخَلْفُهَا مِنَ الطَّهْرِ الكَتِفَانِ وَالكَتِفَانِ بِحِذَاءِ الصَّدرِ وَاثْنَا عَشَرَ ضِلَاعًا أسفلَ منها فِي الجَنْبَيْنِ البَطْنُ بينهما لا تَلَاتَقِي أَطْرَافُهَا عَلَى طَرَفِ كلِّ ضِلَاعٍ منها شُرُوفٌ وَبَيْنَ الصَّدرِ وَالجَنْبَيْنِ غُضُرُوفٌ يُقالُ لَهُ : الرَّهَابَةُ وَيقالُ لَهُ : لِسَانُ الصَّدرِ وَكلُّ ضِلَاعٍ مِنَ الأضلاعِ الجَنْبَيْنِ أَقْصَرُ مِنَ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهَا وَهِيَ الَّتِي فِي أَصْفَلِ الجَنْبِ يُقالُ لَهَا : الضُّلَاعُ الخَلْفُ . يُقالُ : هُم كذا عَلِيٌّ ضِلَاعٌ جَائِرَةٌ هَكَذَا رَوَاهُ الجَوْهَرِيُّ قال وَتَسْكِينُ اللامِ فِيهِ جَائِزٌ وَنقله الصَّانِعَانِي فِي العُبابِ وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الأَساسِ وَليس فِي عِبَارَاتِهِمْ لَفْظَةٌ كذا زادَ الأَخِيرُ : وَهُوَ مَجَازٌ وَالمعنى : أَي مُجْتَمِعُونَ عَلِيٌّ بِالْعَدَاوَةِ . قلت : والأصلُ فِي ذلكَ قولُ أَبِي زَيْدٍ يُقالُ : هُم عَلِيٌّ إلبُّ واحِدٌ وَصَدْعٌ واحِدٌ وَضِلَاعٌ واحِدٌ يَعْنِي اجْتِمَاعَهُمْ عَلَيْهِ بِالْعَدَاوَةِ . مِنَ المَجَازِ : الضُّلُوعُ : ما انحنى مِنَ الأَرْضِ أَوِ الطَّرِيقِ مِنَ الحَرَّةِ كما فِي العُبابِ . الضُّلَاعُ كَعَنْبٍ : الجُبَيْلُ المُنْفَرِدُ كما فِي الصَّحاحِ وَقَالَ غيرُهُ : هُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي لَيْسَ بِالطَّوِيلِ أَوِ هُوَ الجِبَلُ الَّذِي لَيْلُ المُسْتَدْرِقُ نقله الجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي نَصْرِ وَزادَ غيرُهُ : الطَّوِيلُ المُنْقَادُ هُوَ ضِدُّهُ وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الضُّلَاعُ : جُبَيْلٌ مُسْتَطِيلٌ فِي الأَرْضِ لَيْسَ بِمُرْتَفِعٍ فِي السَّماءِ يُقالُ : انزَلَ بِتلكَ الضُّلَاعِ وَمِنَ الحديثِ أَنَّهُ : " لَمَّا نَظَرَ إِلَى المُشْرِكِينَ يَوْمَ بدرٍ قال : كَأَنَّكُمْ يا أَعْداءَ اللَّهِ بِهذهِ الضُّلَاعِ الحَمراءِ مُقْتَسَلِينَ " كما فِي العُبابِ وَالرِوايةُ : " كَأَنَّكُمْ يا بكم يا أَعْداءَ اللَّهِ مُقْتَسَلِينَ بِهذهِ الضُّلَاعِ الحَمراءِ " . وَفِي حَدِيثِهِ الأَخْرُ : " إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ عِنْدَ هذِهِ الضُّلَاعِ الحَمراءِ مِنَ الجِبَلِ " . وَعَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ وَجَدَ بِدَمَشقَ ضِلَاعٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ : هَذَا مِنَ الضُّلَاعِ أَصَاخُ . ضِلَاعٌ : ع بِالطَّائِفِ . فِي الحديثِ أَنَّهُ أَمْرًا امْرَأَةً فِي دَمِ الحَیضِ يُصِيبُ الثَّوبَ فَقَالَ : " حُتِّبِيهِ بِضِلَاعِ " قال ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : أَرادَ بِهِ العُودَ هَا هُنَا أَوِ العُودَ الَّذِي فِيهِ عِرْضٌ وَاعْوِجاجٌ

تشبيهه بضلاع الحَيَوَانِ . ويومُ الضَّلَاعِيْنَ مُثْنِيٌّ : من أيّامهم أي العرب كما
في العُيَابِ وضلاعُ بني الشَّيْطَانِ وهم طائفةٌ من الجِنِّ . ضلاعُ القَتْلِ ضلاعُ
بني مالِكٍ وضلاعُ الرِّجَامِ : أسماءٌ مواضعٌ كما في العُيَابِ . وضلاعُ الخَلْفِ :
اسمٌ كَيْسِيٌّ من الكَيْسِيَّاتِ وهي أن تكون كَيْسِيَّةً وراءَ ضلاعِ الخَلْفِ وهي في أسفلِ
الجنبِ . منَ المَجَازِ : ضلاعُ من البَطِّيخِ أي حُرَّةٌ منه تشبيهاً بالضَّلَاعِ . قال
ابنُ عَدِيٍّ : الضَّلَاعَةُ بهاءٍ : سَمَكَةٌ صغيرةٌ خضراءٌ قصيرةٌ العِظْمِ . منَ
المَجَازِ : ضلاعٌ عنه كَمَنْعِ ضَلَاعَاءَ : مالٌ وَجَدَفَ . ضلاعٌ عليه ضَلَاعَاءٌ : جارٍ
فهو ضالِعٌ مائلٌ وجائرٌ . ضلاعٌ فلاناً : ضَرَبَهُ في ضلَاعِهِ . وضلاعُ السيفِ
كفَرِحَ يَضْلَعُ ضَلَاعَاءً : اعْوَجَّ فهو ضلاعٌ وهو خِلْقَةٌ فيه وأنشدَ الجَوْهَرِيُّ
للشاعرِ وهو محمد بنُ عَبدِ الأَزْدِيِّ : .
وقد يَحْمِلُ السيفَ المُجَرَّبَ رَبُّهُ ... على ضلاعٍ في مَتْنِهِ وهو قاطِعٌ منَ
المَجَازِ : الضالِعُ : الجائرُ قال النابغةُ الذُّبْيَانِيُّ يَعْتَذِرُ إلى النعمانِ : .
أَتُوْعِدُ عَبدًا لَم يَخُنْكَ أمانةً ... وَتَتَرُكُ عَبدًا ظالِمًا وَهُوَ
ضالِعٌ